

وإذا كانت الأرض لم تعد الكوكب الوحيد الذي يعيش فيه الانسان . . . فما هي الكواكب الاخرى المرشحة لاقامته، ولا أقصد هنا الاجرام السماوية بل العوالم التي تنطوي أو ينطوي عليها الانسان .

متاهة الأبدى

■ في أعمال البياتي خيط حريري بالغ الهدوء، ولعله الحزن . في نظرتة أيضاً، في كلامه، في ليل أصدقائه، يمكنك ان تشاهد هذا الخيط . . . ولذا سألته عن الحزن . . . حزنه؟

□ البياتي: حزني ليس حزناً اجتماعياً، أي انني لا أحزن على ما هو كائن أو ما سيكون، وليس على ربح أو خسارة، بل ان لي محوري الثابت في هذا الوجود، فمن خلاله أرى ما لا يراه غيري، فقد أستطيع قراءة الوجوه، واعرف ما تخفي من حزن فاجع أو مكر وخداع، ولذا فإن استلتي أوجهها إلى الانسان بعامه وإلى الأصدقاء بخاصة، لأنني أعرف الأجوبة سلفاً، فانشداي - اذن - إلى ما هو أبدي، وهذا الأبدى الذي انشد إليه وأنشده لا تستطيع الرؤية الثاقبة ان تخترقه إلى ما لا نهاية .

فعند الباب المائة من متاهة هذا الأبدى نتوقف، لأننا لو فتحنا هذا الباب لسقطنا في هاوية العدم، فالانسان أو الشاعر هو قيثارة أو قوس لا يتحمل الشد عليه إلى ما لا نهاية، وإلا فانه ينكسر .

أحياناً، أقف بين الزمني والأبدى متأملاً خارطة الوطن والأهل والأصدقاء، والوطن الكبير، والعالم . وأصاب بالهلع عندما أسمع صيحات البشر الفانين الذين يتلعبهم فضاء الصقيع أو الجحيم، وأرى نفسي منغمساً في شؤونهم وموتهم ومشاكلهم، فأقف مكتوف اليدين، فاحترق، وأصلي لاله مجهول، فلقد كتب على البشرية ان تموت وتحمل التعاسة كما تقول ملحمة «جلجامش» .

ان الموت قد قدر على البشر، أما الحياة الخالدة فقد استأثرت بها الآلهة . . وأضيف ان البشر لم يقدّر عليهم الموت وحده، بل قدرت عليهم التعاسة، أما الآلهة فانها لم تستأثر بالحياة الخالدة وحدها، بل، استأثرت بكل شيء، وتركت البشر يموتون وحدهم حزناً وضجراً وانتظاراً .